[6] قال آمينا. فأجلت فيما أملاه نظري، ورددت فيما أسداه بصري، وجعلت اطيل فيه فكري واديم به ذكرى، فوجدته أنضد من لبوس، وأزين من عروس، وأعذب من الماء، و أرق من الهواء، قد ملك أزمة القلوب، وسخى ببذل المطلوب. لقد وافت فضائلك المعالي * تهز معاطف اللفظ الرشيق فضضت ختامهن، فخلت أني * فضضت بهن عن مسك فتيق وجال الطرف منها، في رياض * كسين، محاسن الزهر الأنيق شربت بها كؤسا، من معاني * غنيت لشربهن عن الرحيق ولكني حملت بها حقوقا * أخاف لثقلهن من العقوق فشربا يا نعيم ؟ ي رويدا * فلست اطيق كفران الحقوق وحمل ما اطيق به نهوضا * فان الرفق أليق بالصديق ولعمري، قد جاد وأجاد، وبذل المطلوب، كما اريد منه وأراد، ولقد أحيى وأشاد، بما رسم وأفاد، رسوما قد اندرست، وطولا قد عفت، ومعاهد قد عطلت، وقباب مجد قوضت، وأركان فضل قد هدت وانهدمت، وأبنية سودد قد انقضت، وانقضت، فﷲ دره، فقد وجب على العالمين شكره وبره، فكم أحيى بجميل ذكره ما قد مات، ورد بحسن الثناء ما قد غبر وفات، وكم له في ذلك من النعم والأيادي، على الحاضر والبادي، ومن الفواضل البوادي، على المحفل و النادي، فقد نشر فضايل العلماء والفقهاء، وذكر محاسن الادباء والأزكياء، و نوه بذكر سكان زوايا الخمول، وأنار منار فضل من أشرف ضوؤه على الافول، فكأني بمدارس العلم لذلك قد هزت، وربت، وبمجالس الفضل له، قد ازلفت و زفت، وبمحافل الأدب، قد اسست وآنست، وكأني بسكان الثرى، ورهاين القبور، قد ارتقوا مدارج الطور، والبسوا ملابس البهاء والنور، وتباشروا بالتهنية والسرور، وطفقوا بلسان الحال ينشدون مادحهم هذا المقال. _____